

بحار الأنوار

[133] قال علي (عليه السلام): وكانت غداة قرّة وكنت أنا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) لاسماء ذهبنا لنقوم فقال: بحقي عليكما لا تفترقا حتى أدخل عليكما، فرجعنا إلى حالنا ودخل (صلى الله عليه وآله) وجلس عند رؤوسنا، وأدخل رجله فيما بيننا، وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري، وأخذت فاطمة رجله اليسرى فضممتها إلى صدرها، وجعلنا ندفئ رجله من القر. حتى إذا دفئنا قال: يا علي ائتني بكوز من ماء، فأتيته، فتفل فيه ثلاثا وقرأ فيه آيات من كتاب الله تعالى، ثم قال: يا علي اشربه، واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي وصدري، وقال: أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرتك تطهيرا. وقال: ائتني بماء جديد، فأتيته به، ففعل كما فعل وسلمه إلى ابنته (عليها السلام) وقال لها: اشربي واتركي منه قليلا، ففعلت فرشه على رأسها وصدرها، وقال (صلى الله عليه وآله): أذهب الله عنك الرجس وطهرتك تطهيرا، وأمرني بالخروج من البيت. وخلا بابنته، وقال: كيف أنت يا بنية وكيف رأيت زوجك؟ قالت له: يا أبة خير زوج إلا أنه دخل علي نساء من قريش وقلن لي: زوجك رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فقير لا مال له فقال لها: يا بنية ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضة فاخترت ما عند ربي عز وجل. يا بنية لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينيك. وأما يا بنية ما ألوّتك نصحا أن زوجتك أقدمهم سلما، وأكثرهم علما وأعظمهم حلما. يا بنية إن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر من أهلها رجلين: فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك، يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمرا. ثم صاح بي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، فقلت لبيك يا رسول الله: قال: ادخل بيتك، والطف بزوجتك، وارفق بها فان فاطمة بضعة مني، يؤلمني ما يؤلمها ويسرنني